بالتثقيل والتخفيف لغتان ونحن اربع عشر مائة هذا هو الاشهر وفي رواية خمس عشر قوله على جبا الركية
الجبا بفتح الجيم وتخفيف البا الموحدة مقصور وهو ما حول البير واما الركي فهو البير والمشهور في اللغة
بغير ها ووقع هنا الركية بالها وهي لغة حكاها الاصمعي وغيره قوله فاما دعا واما بصق فيها
فجاشت في بعض النسخ بالسين وهي صحيحة يقال بصق وبسق وبزق ثلاث لغات بمعنى والسين
قليلة الاستعمال وجاشت اي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشي جيشانا اذا ارتفع وفي هذا معجزة
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ورآني عزلا ضبطوه بوجهين احدهما فتح العين مع كسر
الزاي والثاني ضمها وقد فسره في الكتاب بالذي لا سلاح معه ويقال له اعزل وهو اشهر استعمالا
قوله حجفة او درقة هما شبيهتان بالترس قوله اللهم ابغني حبيبا اي اعطني والله اعلم
حديث انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم الخ قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال في قوله
هذه غدرة فلان بن فلان رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الا بامهاتهم سترا على
ابائهم قلت هو حديث اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف انتهى قلت ولفظه
ان الله يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترا منه على عباده انتهى ثم قال واخرج ابن عدي
من حديث انس مثله وقال منكر قال ابن بطال والدعا بالآبا اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفي
الحديث جواز الحكم بظواهر الامور قلت وهذا يقتضي حمل الآبا على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على
ما هو في نفس الامر وهو المعتمد انتهى قلت ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبراني بان
حديث الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبراني في غيره ممن علم الله انه من القسم الاول
امر الملك ان يناديه باسمه واسم ابيه او من الثاني فاسمه واسم امه او يقال يدعى طائفة باسما
الآبا وطائفة باسما الامهات والله اعلم قوله باسمائكم قلت ظاهره انه لا يدعى به وان اشتهر
واللقب بحيث صار الاسم نسيا منسيا فيحتمل ان يدعى به وقال قال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم
يدعون بامهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب اي يخص منه اولاد الزنا فيدعون
بامهاتهم ويبقى غيرهم على عمومه في انهم يدعون لابائهم ثم قال ويرجح الدعا بالام قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال محمد بن كعب باسمائهم بامهاتهم وامام جمع ام قال
الحكما فيه ثلاثة اوجه من الحكمة احدها الاجلال عيسى والثاني اظهار شرف الحسن والحسين
والثالث ان لا يفتضح اولاد الزنا والله اعلم
حديث انكم تتمون سبعين امة الخ قال في الكبير حسن قال في النهاية اي تمت العدة بكم سبعين
حديث انكم ستلقون بعدي اثرة الخ وسببه كما في البخاري عن اسيد بن حضير ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا ولم تستعملني قال انكم فذكره قوله ان رجلا

في رواية

في رواية ان رجلا من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية ان رجلا من الانصار قال الا تستعملني
اي تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد قال في الفتح ذكرت في المقدمة ان السائل هو اسيد بن حضير وان
المستعمل هو عمرو بن العاصي ولا ادري الان من اين نقلته قوله اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين
ويجوز كسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشي المشترك دون من يشركه فيه والمعنى انه يستاثر عليهم
بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم نفسه عليكم بالفي وقيل المراد
بالاثرة الشدة وقيل اشار بذلك الى ان الامر يصير الى غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر
كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال والله اعلم
حديث انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر الخ وسببه كما في البخاري قال جرير بن عبد الله قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم فذكره قوله انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر قال الشيخ قال في جامع الاصول قد يخيل الى بعض السامعين ان الكاف في قوله كما ترون كاف
التشبيه للمرئي وانما هو كاف التشبيه للروية وهو فعل الرائي ومعناه ترون ربكم روية ينزاح معها الشك
كرويتكم القمر ليلة البدر ولا ترتابون فيه ولا تمترون في رويته قال الشيخ روي بتخفيف الميم الظلم المعنى
انكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم بعضا في رويته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام
والازدحام اي لا يزدحم بعضكم في رويته وينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يجري عند روية الهلال مثلا
انما يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به قوله فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا قال الشيخ قال البيضاوي ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظبة
على اقامة الصلاة والمحافظة عليها حقيق بان يرى ربه وقوله لا تغلبوا معناه لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال
عن صلاتي الصبح والعصر وانما خصهما بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم وفي العصر من
قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم يلحقه فترة في الصلاتين مع ما لهما من قوة المانع
فبالحري ان لا يلحقه في غيرهما والله اعلم
حديث انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة الخ قوله ستحرصون قال في الفتح بكسر الراء الامارة
ويجوز فتحها قوله على الامارة قال الضيا يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية
على بعض البلاد وهو اخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشي قبل وقوعه فوقع كما اخبر قوله وانها ستكون
ندامة وحسرة يوم القيامة اي لمن لا ينبغي قال الشيخ قال النووي هذا اصل عظيم في اجتناب الولاية ولا
سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا
جوزي بالخزي يوم القيامة واما من كان اهلا وعدل فيها فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار ولكن في
الدخول فيها خطر عظيم وكذلك امتنع منها الاكابر والله اعلم قوله فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة

Copyright © King Saud University